الفصل الأول

مقدمة:

يشهد مجتمع القرن الحادي والعشرين تغيرات هائلة ومتعددة سواء علي المستوي المحلي أو المستوي العالمي ، وذلك في المجالات المعلوماتية والتكنولوجية والاتصالية ، وانعكس ذلك علي مؤسسات المجتمع المختلفة ، وصاحب ذلك مجموعة من التوجهات الفكرية التي تؤكد علي ضرورة الاهتمام بالفرد ، والتنمية البشرية باعتبارها غاية لكل تقدم اقتصادي ، واجتماعي ، والاهتمام بالعلم والبحث العلمي كركيزة أساسية في المنظومة العالمية الجديدة ، وإعادة النظر في طريقة إدارة مؤسسات المجتمع المختلفة، ومنها مؤسسات التعليم الجامعي بالاضافة لذلك فقد أصبحت ملامح العصر الحالي تتحدد من خلال قدرة أعضائه علي استخدام مداخل وأساليب جديدة تساعدهم دائما علي التطوير وتحسين مستوي الأداء والحصول علي المعرفة ، وما تتضمنه من أصول فكرية ، وتوظيفها بطريقة جيدة ، ومن ثم باتت الحصيلة المعرفية لمجتمع ما ، هي القوة التي تقود حاضرة ، وتؤمن مستقبله .

ويمثل التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة جوهر الاستراتيجيات القومية الكبري لدول العالم المتقدم والنامي علي حد سواء، نظرًا لما لمسته تلك الدول من أدوار ملموسة للتعليم في العمليات التنموية السياسية والاقتصادية

والاجتماعية . بل وإسهاماته الحقيقية في تحقيق أمن الشعوب واستقرارها ورفاهيتها وتقدمها[1].

وقد أصبح واضحًا الآن بشكل لا يحتمل التأويل أن الفجوة الخطيرة التي تفصل الشمال عن الجنوب، والدول الصناعية الكبري عن الدول النامية ، لم تعد فقط فجوة إقتصادية ، ولكنها في الحقيقة فجوة تعليمية، بما تشكله من فارق كبير في فرص التعليم الجيد ، ومستوي المهارات والقدرات ، وهذه الفجوة مهددة بالانساع وقد دخلنا فعلاً عصر الإنتاج كثيف المعرفة[2] فحجم المعرفة سيتضاعف باستمرار ، ونظرًا لهذا التوسع الذي يشهده العالم في حجم المعرفة ، وما يحدث من ثورة عارمة في مجال المعلومات والاتصالات أصبح لازمًا علي الإنسان أن يتزود بكثير من المعارف والخبرات والاتجاهات التي يستطيع بها أن يفهم المجتمع المعاصر الذي يعيش فيه ، ويتكيف مع متطلبات العصر وأحداثه ، التي أصبحت تخضع للتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشكل أحد الركائز الثابتة في التقدم الاقتصادي والصناعي في العالم المتقدم ، وأصبح الحاضر والمستقبل يعتمد بدرجة كبيرة علي السبق العلمي والتكنولوجي ومستوي جودة الأداء[3]

فأي مجتمع لا يستطيع تحقيق أهداف التنمية المجتمعية الشاملة ومواجهة متطلبات المستقبل إلاَّ بالمعرفة والثقافة والخبرة والطريق إلي ذلك هو "العلم والتعليم"[4].

---

(١) محمد متولي غنيمة : القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي - التربية والعمل وحتمية تطوير سوق العمالة العربية ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٦ ، ص١٥.

(2) الرئيس حسني مبارك : "في كلمته إلي المنتدي العالمي للتعليم للجميع في السنغال" ، الأهرام ، القاهرة مؤسسة الأهرام، ٢٧ أبريل ، ٢٠٠٠ ، ص١٣.

(3) شبل بدران :"التعليم للجميع .. أم للمتميزين ؟ " ، الأهرام ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام، ١٧ أبريل ٢٠٠٠ ، ص١٧.

(4) عطية حسين الأفندي :" التطوير بالجودة الشاملة " ، الأهرام ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ١٤ فبراير ٢٠٠٠ ، ص٢٨.

وإذا كانت المعلومات والأفكار قد أصبحت متاحة لعدد أكبر من الناس إلاّ أن إنتاج المعلومات والأفكار ما زال حكرًا علي عدد منهم دون الآخر . وعلي مؤسسات دون الأخري . فالمتحكمون في القرية الكونية بفضل المعلوماتية هم الدول المتقدمة . وفي داخلها مراكز معينة مثل "منتدي دافوس" للتحكم الاقتصادي ومدينة هوليود للتحكم الثقافي . وشبكة الإنترنت للتحكم المعرفي . وشبكة CNN للتحكم الاتصالي . ويكفي القول أن تلك الأخيرة قد صارلها من النفوذ والقوة ما يزيد عن قوة ونفوذ أكثر من سبعين دولة من دول العالم النامي. هذا وقد مر المجتمع المصري خلال السنوات الأخيرة بتحديات أصابت مختلف مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية. وهذه التحديات ليست وليدة اليوم ولا الأمس. وإنما هي وليدة ذلك التقدم الحضاري الذي شهده النظام العالمي مع مطلع القرن العشرين . ولما كان التعليم هو أحد المقومات الأساسية لبناء المجتمع (١). فقد أصبحت قضية تطويره وتحديثه من أكثر القضايا استقطابا لفكر واهتمام مختلف قطاعات المجتمع . وقد شهدت السنوات الأخيرة مولد استراتيجية تطوير التعليم قبل الجامعي والجامعي علي حد السواء التي تعتمد علي عدة محاور أكثرها أهمية هو ذلك المحور الذي يستهدف تحسين جودة النظام التعليمي (٢) فكلما زاد الاهتمام بالنظام التعليمي بمختلف مكوناته. كلما أدي ذلك إلي رفع مستوي فعاليته وازدياد مردوده كمًا وكيفًا.

---

(1) السيد عبد العزيز البهواشي : "صيغة مقترحة لتطوير إعداد معلم التعليم الأساسي بكليات التربية في مصر " ، المؤتمر السنوي الأول - كليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير في الفترة من ٢٣- ٢٥ يناير ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، الجزء الثاني ، ١٩٩٣ ، ص٣٨.

(2) فتحي مصطفي الزيات :" أثر اختصار سنوات الدراسة بالحلقة الأولي من التعليم الأساسي علي التحصيل الدراسي بالصف الأول الإعدادي " ، دراسة تحليلية مقارنة ، مجلة كلية التربية بالمنصورة العدد الثاني عشر - الجزء الثاني ، ١٩٩٠ ، ص٢٢٩.

ان رصيد التعليم ومشكلاته وإيجابياته وسلبياته في أي فترة زمنية إنما هو حصيلة تراكم في آفاقه الزمنية التي قد تصل أحيانًا إلي عشرات السنين وقد تكون مترسبة منذ عصور سابقة. وحقيقة الأمر نوجد كثير من المشكلات التعليمية المزمنة التي يعاني منها التعليم الجامعي وقبل الجامعي في مصر من أهمها انخفاض جودة التعليم نتيجة لارتفاع كثافة الفصول والقصور في التدريب المناسب للمعلمين. فالتعليم العام في مصر يغلب عليه منذ سنوات الطابع النظري كما تسيطر عليه بعض الأنماط التقليدية، مما يؤدي إلي إنفصال واضح بين العلم والعمل، وبين التعليم والتدريب، وإنفصال آخر بين المدرسة/ الجامعة والبيئة واهتمام بالكم علي حساب الكيف (١).

حيث يعيش مجتمع اليوم عصرًا يتسم بالعديد من المتغيرات والتحولات والتي من أمثلتها الحراك الدولي، وغزارة المعلومات، وتعدد مصادر المعرفة، واقتحام التكنولوجيا، وثورة الاتصالات والمعلومات، والاقتصاد الحر، والخصخصة، والحراك المهني *professional mobility* والعولمة *globalization* والمحاسبية الجامعية *University Accountability*، وكذلك صدور الاتفاقية العامة للتجارة والخدمات GATS والتي تعني فتح الحدود بين الدول في تصدير الخدمات والتي لا يمكن تجاهل علاقتها بضمان الجودة في المنطقة ومدي تأثيره علي التعليم العالي وخاصة ما يتعلق بالاهتمام بالمعايير العامة للتعليم والاعتراف (٢)

---

(١) حامد عمار : دراسات في التربية والثقافة (٢) ـ من مشكلات العملية التعليمية أهدافا ومضمونا وأداءً الموضوع الثاني عشر ـ تطوير التعليم بين الهرج والمرج ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ١٩٩٦ ، ص٩٠.

(٢) وزارة التعليم العالي وحدة إدارة المشروعات اللجنة القومية لضمان الجودة والاعتماد، ٢٠٠٤، مسودة القانون.

المتبادل بمؤسسات الاعتماد الأكاديمي [1]. مما كان له عظيم الأثر في الاهتمام بتطوير الأنظمة التعليمية وخاصة الجامعية، من خلال الاهتمام بتطبيق نظم الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة ، والتي من شأنها أن تؤدي إلي قدرة الأنظمة التعليمية الجامعية علي المنافسة ومواجهة هذه التحديات الجديدة التي تواجهها وإلي تطوير التعليم العالي.

كل تلك التحولات والتغيرات وغيرها، والتي تمثل تحديات تواجه مجتمعنا تتطلب ضرورة التخطيط لتطوير التعليم بجميع مراحله بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصه، بهدف الوصول بالأداء إلي مستوي الإتقان والجودة والذي يتكافأ مع المستويات العالمية يمكن أن تضع الخريج المصري علي مستوي المنافسة المتكافئة مع نظيره من خريجي الجامعات في العالم [2]. وللحفاظ علي جودة التعليم الجامعي بدأت المؤسسات التعليمية إتباع نظام تقييم الأداء، الذي قد يحدث بواسطة المؤسسة ذاتها أو بواسطة جهات أهلية غير حكومية أو حتي جهات حكومية [3] سمي بعضها هيئة اعتماد والبعض الأخر هيئة تقويم، وقد تختلف معايير الاعتماد من بلد إلي آخر، ومن مؤسسة إلي مؤسسة أخري، لكن جميعها متفق علي أهداف الإعتماد والتي من أهمها الدعم والمساندة والمساهمة إلي جانب آليات أخري في تعزيز النوعية في التعليم العالي ووضع معايير لتقييم أداء مؤسساته، والتأكد من اتخاذ هذه المؤسسات إجراءات لتحسين الوضع في حالة

---

(1) *Lenn, Marjorie Peace; Strengthening World Bank Support for Quality Assurance and Accredutation in Higher Education in East Asia and The Pacific Education Sector Unit, East Asia and The Pacific Region, February, 2004, P. 25.*

(٢) منير شهاب: الكلمة الافتتاحية، المؤتمر القومي للتعليم العالي المنعقد في الفترة من١٣-١٤ فبراير ٢٠٠٠ مجلة الإدارة، السنة السابعة، العدد(٣١)، مارس، ٢٠٠٠، ص ١٠.

(٣) نجيب الهلالي جوهر: تقييم الأداء للتعليم الجامعي النظامي بجامعة القاهرة، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي "رؤية لجامعة المستقبل" ٢٢-٢٥ مايو ، القاهرة، ١٩٩٩، ص٤٧٦ .

وجود أي نقص في الالتزام بمعايير الجودة [١]. بالإضافة إلي التأكد من أن المؤسسة التعليمية تعمل علي تحقيق أهدافها وبرامجها من خلال التقويم الشامل الدوري والمرحلي للمؤسسة التعليمية الذي يتكرر كل بضع سنوات. وأنها تتمتع بكفاءة تمكنها من أداء مهامها ومسئولياتها . وعلي هذا فإن هيئات الاعتماد يتوقع أن تعمل في ظل معايير محددة وتطلب من المؤسسات التي تعتمدها أن تطبق المعايير الدولية من خلال الأدلة والشواهد التي توفرها [٢].

فمدخل الجودة والاعتماد الأكاديمي مجموعة إجراءات يتم من خلالها وبها إعطاء تقييم شامل للمؤسسة والبرامج التعليمية . يتبين من خلاله نقاط القوة والضعف التي توجد فيها مما يترتب عليه إعطاء حكم حول أهلية وكفاءة هذه المؤسسة، بواسطة فريق من المتخصصين بهدف ضمان جودتها. وفحص مدي وفاء هذه المؤسسات وبرامجها بمعايير محددة مسبقًا [٣].

ولهذا أصبح الاعتماد الأكاديمي اتجاها عالميا يعول عليه كثيرًا في شتى الأنشطة والإجراءات ذات العلاقة بإنشاء المؤسسات أو البرامج التعليمية بهدف تدعيم مؤسسات التعليم الجامعي وجعلها جديرة بثقة المجتمع فيها [٤] ويعد

(1 Oakes ،T.J; A Guide to Organizations Involved With Licensing and Certification of Teachers and Accreditation of Teacher Education Programs ، ERIC ED 437367،ERIC Clearing house on Teaching and Teacher Education ، Washington ، Dc1999. ،pp .1- 9.

(2) International Accreditation Forum (2004) ;IAF Guidance Document ،IAF Transition Plan for Accredited EMS Certification from ISO 14001 : 1996 to ISO 14001 :2004 ، Issue، 1،IAF،GD4 ،20 December ، P.2.

(3) International Quality Review (2001);Glossary of Key Terms in Quality Assurance and Accreditation ،updated 5/8/2001،Avalailable at http.://www.chea.org/About/ Index/.cfm

(4)Middle States Commission on Higher Education (2006); Self –Study Creating a Useful Process and Report ، Middle States Commission on Higher Education ، Philadelphia، United States of America ، p.1.

كذلك أداة لضمان جودتها. فالجامعات التي تحصل علي الاعتماد تستطيع أن تدعي أنها تطبق عمليات أو معايير الجودة[١]. ومن ثم فإن المؤسسة المعتمدة أو المعترف بها هي تلك التي تتوافر لديها بعض المتطلبات التي تتعلق بأهداف المؤسسة وبالإمكانيات المادية والبشرية وبأساليب التقويم ومنها[٢]:

- الحاجة إلي تهيئة مناخ للتغير(وجود إطار قومي للعمل يكون متفقا عليه من قبل أفراد المجتمع بكل فئاته - خاصة أصحاب المصلحة)، وأن تكون المناهج وأساليب التقويم المستخدمة في الاعتماد الأكاديمي تتماشى مع أساليب العصر،إعداد التشريعات اللازمة لتنفيذ نظام إعتماد جامعي مصري ومواءمته مع التشريعات الحالية لنظام التعليم، نشر ثقافة الجودة والاعتماد الأكاديمي بين أفراد الشعب المصري.

1-Martin، Stephen ،(٢٠٠٤) Process and Pitfalls of Accreditation in The United Arab Emirates، Conference on Quality Management and Accreditation Of Higher Education In The Arab World ، In Cooperation With The Higher Education Enhancement project(HEEP) and The Quality Assurance and Accreditation Project(QAAP). The Ministry Of Higher Education، Egypt،24_26 November 2004،Cairo.

(٢) تم الرجوع إلى:

- محمود عز الدين عبد الهادي: نماذج عالمية في الاعتماد وضمان الجودة في المؤسسات التعليمية دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الثالث عشر "الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية" الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع كلية التربية فرع بني سويف جامعة القاهرة ، في الفترة من ٢٩- ٣٠ يناير،٢٠٠٥، ص ص ١٨٢-١٨٣.

-Middle States Commission on Higher Education , Team visits Conducting and Hosting and Evaluation visit، Middle States Commission on Philadelphia ، United State of America Higher Education ، 2006، p.1.

- أمل هلال عبد المنعم: تطوير الإدارة الجامعية في ضوء متطلبات إدارة الجودة الشاملة بجامعة القاهرة فرع بني سويف،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة القاهرة فرع بني سويف،٢٠٠٢،ص ٤٥.

- American University of Beirut ،Self Study Steering Committee (2002):Institutional Self Study Design ، Submitted to Middle States Commission on Higher Education ، May ،p 10.

- أن تكون للمؤسسة رؤية ورسالة واضحة ومحددة تعكس صورة المؤسسة ودورها في المجتمع المحيط بها ، وتنبثق منها أهداف الأقسام والبرامج الاكاديمية.
- أن تكون لديها أهداف واقعية وواضحة وأغراض ملائمة ومحددة وأن تحقق المؤسسة أهدافها وأغراضها بشكل كبير وأن تقوم بدراسات مستمرة للتأكد من أنها تنجز أهدافها وتفحص عملياتها بفاعلية وكفاءة وتعالج ما يعترضها من مشكلات وتحاول جاهدة تطوير نفسها بعمل خطط تحسين أداء مؤسسي .
- أن تفي المؤسسة بشكل كبير بالمعايير النوعية التي تحددها هيئات الاعتماد الأكاديمي ، أن تتوفر لها المصادر و الإمكانات البشرية و المادية التي تضمن لها الاستمرار في الوفاء بهذه المعايير لمدة زمنية محددة .

ومما سبق يمكن القول بأن اعتمادية التعليم الجامعي تقود إلي تحسين مستوي الأداء وضمان جودة التعليم، وتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، و من ثم تسعي الجامعات ومؤسسات التعليم العالي للانتماء إلي منظومات الاعتماد المعترف بها عالميا واستقطاب الطلاب المتميزين، والأساتذة المشهود لهم بالكفاءة وكل ذلك يحتاج الي تخطيط لإدارة الجودة الشاملة في ضوء أساليب إدارية مثل مدخل الجودة والاعتماد الأكاديمي.

و يتطلب التخطيط لإدارة الجودة الشاملة عدة خطوات منها تحديد خطوات تطوير المعايير *Development of Standards*، والتقويم الذاتي *Self-Evaluation*، ومراجعة النظير *Peer Review*، ثم اتخاذ قرار الاعتماد *Accreditation Decision*، وذلك لتطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي إما بالاعتماد أو عدمه بناء علي المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال التقويم الذاتي ومراجعة النظير[1] . ومؤسسات الاعتماد الأكاديمي في الولايات المتحدة الأمريكية

---

(1) Lenn, Marjorie Peace (2004):op. cit .p.8.

خاصة لا تهدف للربح *Nonprofit*، ولكل هيئة اعتماد لائحتها الداخلية التي توضح الإطار العام لعملية الاعتماد، وتتكون هيئة الاعتماد من أعضاء يتولون القيام بالأنشطة المختلفة مثل التنسيق لعملية المراجعة، والاجتماعات والمؤتمرات والمطبوعات، وتعتمد مؤسسات الاعتماد في تمويلها علي الرسوم (الاشتراكات) السنوية للأعضاء، وعلي دعم المؤسسات الراعية، وعلي الرسوم التي تدفعها المؤسسات والبرامج مقابل الاعتماد، وفي بعض الحالات يتم تمويلها من مصادر خارجية(١). وهناك بعض المتطلبات التي يجب توافرها في هيئات الاعتماد منها القدرة المالية والإدارية للقيام بعمليات الاعتماد، وأن يتمتع العاملون بها بالكفاءة وأن يكونوا مؤهلين، وأن يتوافر مدربين وممارسين علي معرفة بأساليب التقويم بالإضافة إلي مشاركة ممثلين من المجتمع المحلي وهيئات صنع القرار(٢).

وفي مصر وسعيا نحو تطوير الأداء الجامعي فقد أ صدر المجلس الأعلي للجامعات قرارًا في ٢٤ مايو ١٩٨٩ بإنشاء لجنة عليا لتطوير الأداء الجامعي تختص بوضع معايير ومقاييس للأداء الجامعي(٣)، وكان من نتائج مشروع المعايير القومية للتعليم التوصية بإنشاء مؤسسات وهيئات تربوية أكاديمية لضمان جودة تطبيق المعايير، وكان من بين هذه الهيئات الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد التربوي للمدارس في التعليم قبل الجامعي(٤).

---

(1) Council for Higher Education Accreditation(2002) ; Accrediting Organizations in The USA. « How Do They Operate to Assure Quality? Fact Sheet # 5 « CHEA Dec. .

(2) U. S. Department of Education (2004); College Accreditation in The United States « ON LINE http// www.ed . gov/ admins / finaid/ accred/ accreditation pg12.html (1 of 15)11/3/ 5:17 AM.

(٣) وزارة التعليم العالي : بحوث ندوة العمل نحو مؤشرات ومعايير تقويم كفاءة مؤسسات التعليم العالي في الفترة من ٣١- ٥ / ١- ٦ / ١٩٨٩، ص ٤ .

(٤) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : تطور التعليم في جمهورية مصر العربية ٢٠٠٠-٢٠٠٤، القاهرة ، ٢٠٠٤ ص ٩٩.

واستمرارًا لهذا الجهد، تم إنشاء اللجنة القومية لمتابعة تنفيذ مشروع تطوير الأداء الجامعي والإعتماد بالقرار الوزاري رقم (١٥١٥) لعام ٢٠٠١، بهدف مساعدة مؤسسات التعليم المصرية في إنشاء وتطبيق نظم تقييم الأداء وضمان الجودة والمساهمة في وضع المعايير والضوابط القياسية لاعتماد البرامج والمؤسسات التعليمية في مصر طبقًا للمعايير الدولية(١)، ثم صدور قانون ٨٢ لسنة ٢٠٠٦ وهو إنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، وهي هيئة حكومية مستقلة تتبع رئيس مجلس الوزراء مباشرًا، وتختص باعتماد الشهادات الدراسية على غرار الهيئات الأجنبية الموجودة في الخارج وبما يتفق مع المعايير العالمية والإقليمية والمحلية(٢) ومما سبق يتضح أن نظام الاعتماد الأكاديمي أصبح اتجاهًا عالميًا ومحليًا.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي يعد خطوة أساسية للإصلاح التربوي لنظام التعليم(٣)، كما أوصت أخري بإجراء دراسة حول متطلبات تطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي بكليات التربية من منطلق الواقع واستشراف المستقبل(٤)، وكان من توصيات المؤتمر القومي للتعليم العالي عام ٢٠٠٠ م تطوير كليات التربية و إعادة هيكلتها لإعداد المعلم الذي يوائم الاحتياجات المستقبلية عن طريق الإرتقاء بمستواه العلمي

١- وزارة التعليم العالي، مكتب الوزير ، قرار وزاري رقم(١٥١٥) بشأن إنشاء اللجنة القومية لمتابعة تنفيذ مشروع تطوير الأداء الجامعي والإعتماد، ٢٠٠١، بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٢١ .

٢- وزارة التعليم العالي، المرجع السابق، ص ١.

(3)Figueroa, Carlos Polla, Challenges Of Higher Education in Mexico During The Nineties, Higher Education Policy, Vol.9, No.1, 1999, PP. 45-54.

٤- موسى على الشرقاوي: رؤية مستقبلية لتطوير كليات التربية في ضوء معايير الاعتماد الأكاديمي، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد(٤٨) سبتمبر، ٢٠٠٤، ص (١١٥)

والأكاديمي مع الالتزام بالضوابط التي تنظم إنشاء مؤسسات التعليم العالي والتي تتمشي مع قواعد وفلسفة نظام الاعتماد في مصر (١).

وطالما أن نظام الاعتماد الأكاديمي كمعيار معاصر أصبح يسود معظم النظم التعليمية الحديثة بهدف تحقيق الجودة وتحسين مستوي الأداء فقد أخذت به بعض الجامعات المصرية، لتزداد الحاجة للتخطيط لتطبيق هذا النظام بالجامعات، لتعزيز سمعة وشهرة الجامعة علي المستوي العالمي فيما يتعلق بجودة تعليمها ومستواها ومعاييرها، ومتطلبات تطبيقها، إضافة إلي تحسين وتوفير نوعية وجودة العمليات والمخرجات التي تؤدي بدورها إلي تحسين مستوي التعليم بوجه عام (٢) وتخريج طلاب ذو مواصفات ومعايير معترف بها داخليًا وخارجيًا قادرين علي المنافسة والتميز، بما يواكب احتياجات سوق العمل محليًا وعالميًا.

وحتي يتم تطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي بالتعليم الجامعي فلا بد من التخطيط الجيد لادارة الجودة الشاملة لتحديد المتطلبات اللازمة لذلك، وهو ما تسعي إليه الدراسة الحالية، وذلك في ضوء مدخل الجودة و الاعتماد الأكاديمي وذلك بتطوير مؤسساته و برامجه التعليمية، بشكل يواكب التقدم في كافة نواحي الحياة ثم تشخيص واقع الجامعة وكذلك المجتمع وتحليله داخليًا وخارجيًا للتعرف علي ما به من نقاط قوة ونقاط ضعف، وكذلك الوقوف علي الفرص والتهديدات التي قد تساعد أو تعوق التخطيط لإدارة الجودة الشاملة في ضوء مدخل الجودة والاعتماد الأكاديمي في حركته نحو المستقبل، ومن ثم يسلط التخطيط عدساته

---

(١) وزارة التعليم العالي، وحدة المعلومات، مكتب الوزير: وثيقة المؤتمر القومي للتعليم العالي، ١٤-١٣ فبراير ٢٠٠٠ ، القاهرة ، ص ص ١٣ – ١٥ .

(٢) محمد شكري وزير ، عالمية الرسالة كأحد معايير الاعتماد الإسلامي(دراسة حول دور الأزهر في قارة أفريقيا) ورقة عمل قدمت إلي المؤتمر السنوي الثالث عشر "الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية"، الجمعية المصرية للتربية المقارنة و الإدارة التعليمية بالاشتراك مع كلية التربية بني سويف جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ ، ص ٤١

العلمية لتحديد القوي والعوامل التي تفعل فعلها في نظام التعليم الجامعي وتؤثر عليه إيجابًا أو سلبًا.

وعلي الرغم من أهمية التخطيط لادارة الجودة الشاملة في ضوء مدخل الجودة والاعتماد الأكاديمي وتطبيقه بالتعليم الجامعي، وكذلك التوسع الكمي الذي شهده التعليم الجامعي، إلاَّ أن هذا التوسع لم يواكبه تحسن في نوعية هذا التعليم وجودته فقد ظل محافظًا علي النمط التقليدي سواء من حيث فلسفته وأهدافه وهياكله وبنيته التنظيمية، أو من حيث محتواه، وأساليبه ونظم تقويمه، فقد أشارت بعض الدراسات إلي وجود بعض أوجه القصور في التعليم بالجامعات المصرية بصفة عامة ومنها:

- وجود عيوب في نظام القبول بالجامعات من حيث عدم مراعاة قدرات الطلاب واستعداداتهم وميولهم، وعدم مراعاة احتياجات المجتمع من القوي البشرية وعدم مراعاة طاقة الكليات المختلفة وقدرتها علي استيعاب الطلاب[(١)] ضآلة عدد أيام العام الجامعي وهبوطها في كثير من الأحيان إلي نصف المدة اللازمة[(٢)]. زيادة العبء الإداري المرتبط بزيادة الطلاب مما يؤثر علي العمل الإداري والتربوي وقد أدي لوجود تقصير في إدارة شئون الطلاب[(٣)].

---

(١) أحمد يونس محمود فكري: تطوير التعليم الجامعي في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية ، جامعة الأزهر،١٩٩٠ ،ص ص ٣-٤ .

(٢) حسن عبد المالك محمود أحمد: الكفاءة الداخلية لنظام التعليم بجامعة الأزهر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٢ ، ص ٣٣٢

(٣) أسامة محمد شاكر عبد العليم ، محسن لبيب عبد الرازق. دراسة ميدانية لبعض المشكلات التي يواجهها طلاب الشعب المستحدثة بكليات التربية جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٢ ع (١٠٥)، يناير،ص ١٩٩.

- قلة توافر المباني والتجهيزات والمرافق المناسبة في بعض الكليات، قلة توافر وسائل اتصال فعالة بين بعض كليات الجامعة وإدارتها(١)، ضعف الكفاءة الداخلية لنظام التعليم الجامعي بجميع مؤشراتها كزيادة أعداد المتسربين، وقلة أعداد الخريجين(٢)، تفتقر بعض كليات التربية إلي اعضاء هيئة تدريس ذو كفاءة علمية متخصصة ومؤهلة تأهيلاً متخصصا في بعض الشعب الدراسية بها(٣).

النظم الحالية للتقويم في الجامعة غير فعالة وغير كافية،غياب المعايير المنضبطة للأداء الجامعي في جميع مستوياته(٤).

وتأسيسًا علي ما سبق فإن مشكلة الدراسة تنبع من عدم الإلتزام بنظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في التعليم الجامعي، إضافة إلي قلة توافر المعايير الواضحة والثابتة لقياس كفاءة الجامعة وتقييم الأداء بها، الأمر الذي يتطلب تخطيطا جيدًا لادارة الجودة الشاملة للتعليم الجامعي في ضوء مدخل الجودة والاعتماد الأكاديمي، والاستعانة بأساليبه وتقنياته في عملية التخطيط .

ويعد التعليم الجامعي – في نطاق السياسة التربوية الشاملة – أحد أهم ركائز التنمية حيث تحتل مكان الصداره في إبراز المواهب ، والقدرات والامكانات البشرية في المجتمع ، وهو أيضا بمثابة الأداة التي تسهم في تكوين الفرد والمجتمع ،

---

(١) محمد يوسف مرسي نصر: تطوير الإدارة الجامعية في ظل التوسع في إنشاء الكليات الإقليمية بجامعة الأزهر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر،٢٠٠٢، ص ص ٤-٥.

(٢) سمير حسنين بركات: تخطيط التعليم الجامعي الأزهري حتي سنة ٢٠١٠، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة الأزهر ،١٩٩٠ ، ص ص ٦٢-٦٣.

(٣) رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة: تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا حول سياسات إعداد المعلم في مصر في إطار اصلاح التعليم وتطويره ، الدورة (١٩) القاهرة ،١٩٩١، ص ٩٢.

(٤) شفيق إبراهيم بلبع: حول الملامح الأساسية لتطوير التعليم الجامعي في مصر ،مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي "رؤية لجامعة المستقبل" في الفترة من ٢٢-٢٤ مايو ١٩٩٩، جامعة القاهرة، ص ٨٦.

وبلورة ملامحة في الحاضر والمستقبل معا وضمان طرق التطور السليم للأمة في مسيرتها نحو أهدافها في التقدم والرقي . ويتوقف نجاح التعليم الجامعي علي مدي استجابته الفعالة للعديد من القوي والمتغيرات . وفي مقدمتها العولمة ، والفجوة الرقمية Divide Digital الدالة علي الفرق بين من يمتلك المعلومة ومن يفتقدها والفجوة المعرفية الدالة علي الفرق بين ما نعرفه، وما ينبغي أن نعرفه والفجوة التنظيمية الدالة علي الفرق بين الأداء التنظيمي الحالي والأداء المتوقع ، وفي ظل هذا الكم الهائل من التغيرات . كانت أهم التحديات التي يفرضها القرن الحادي والعشرين علي رسالة التعليم الجامعي تبدو بوجه خاص في إعداد أفراد قادرين علي توفير المعرفة والمعلومات المتجددة بشكل مستمر . بالإضافة الي مهمة تحديث المعارف والمهارات بما يتواكب مع الاحتياجات المتجددة والمختلفة لسوق العمل(١).

وقد أكدت السياسة التعليمية في الدول المتقدمة علي أن التخطيط لإدارة الجودة الشاملة وضمان استمرارها في التعليم هي نتاج لإدارة جيدة مخطط لها داخل الجامعة تنظر للتنظيم الجامعي علي أنه سلسلة لجودة مستمره يحددها تبني فلسفة جديدة وهو أن الكم لا أهمية له بدون الكيف وأنه يمكن الحصول علي الجودة المطلوبة بنفس الأفراد الموجودين لدينا ، إذا قدمت لهم القيادة الرشيدة تنمية للموارد المادية والبشرية، وتدعيم دور المشاركة المجتمعية. والعمل دائما علي توكيد الجودة والمساءلة، والتدريب المناسب ، وتوفير لهم مناخ تربوي في العمل بمعني أن الجودة تنبع من داخل الجامعة وتتم تنميتها بخلق نظم وتقنيات من جانب

---

(١) امل محسوب محمد رشاد :الممارسات التيانية لمديري مدارس التعليم الثانوي والرضي الوطيفي لمعلميه في جمهورية مصر العربية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة عين شمس ٢٠٠١م، ص ٥٣ .

المعنيين بها [١] فهي تعمل علي إزالة الحدود والعوائق، وتجعل سبل الاتصال مفتوحة ، وتقوم بتدريب وتعليم الموظفين ، وتشجع فرق العمل ، وتجعل الطالب هو محور الاهتمام ، كما تهتم بفعالية قاعة الدراسة وتقسيم الطلاب إلي مجموعات من أجل التحسين المستمر لتعلم الطلاب [٢]

ويتطلب تطوير مؤسسات التعليم الجامعي التخطيط الجيد لإدارة الجودة الشاملة وتبني بعض المداخل الإدارية الحديثة ويأتي في مقدمتها إدارة الجودة والإعتماد الأكاديمي ، والتي أصبحت ذات أهمية بالغة في ظل مجتمع القرن الحادي والعشرين ، لما لها من دور هام في إدارة محتوي التعلم التنظيمي والأصول الفكرية الخاصة بها ، حيث يقع علي عاتق تلك المؤسسات مسئولية توليد وإبتكار المعرفة المتجددة ونشرها ، من خلال التركيز علي بعض العمليات والاستراتيجيات التي تساعد في تحقيق رؤيتها ورسالتها ، وتفعيل دور البحث العلمي كأداة فعالة لإنتاج المعرفة ، وتطويرها ، وتشجيع التدريس الفعال كوسيلة لنقل المعرفة للطلبة بمعني أن تصبح المعرفة مكونًا رئيسيًا لكل عنصر من عناصر العملية التعليمية.

لذا فقد سعت معظم دول العالم إلي تحقيق الجودة والتميز في مؤسسات التعليم الجامعي ، وذلك من خلال تبنيها نظامًا لضمان الجودة ، وتقييم الأداء وتحسينه من خلال آليات الاعتماد التربوي والاكاديمي ، وتطبيق المحاسبية التعليمية ، وتنمية الابداع التنظيمي، وإحداث بعض التجديدات التربوية في التعليم الجامعي ، والاستخدام الأفضل للامكانيات المادية والبشرية ، لذا أصبح

---

(١) نادية محمد عبد المنعم : "اتجاهات تطوير التعليم الثانوي فى انجلترا وويلز خلال عقدي الثمانينات والتسعينات" في : التعليم الثانوي عن طريق التطوير ، مجلة التربية والتعليم ، المجلد الخامس ، العدد الثاني عشر ، وزارة التربية والتعليم ، أبريل ١٩٩٨ ، ص ص ٣١ – ٣٢.

(٢) جانيس أركارو : إصلاح التعليم ـ الجودة الشاملة فى حجرة الدراسة ، ترجمة سهير بسيوني ، القاهرة دار الأحمدي للنشر ، ٢٠٠١ ، ص ص ٢٥-٣٠.

تحقيق نوع من التعليم المتميز، وتمكين المتعلم بكفايات ومهارات حياتية متطورة تستجيب لحاجات العصر في إطار الجودة الشاملة ، أمرًا ضروريًا لمواكبة طبيعة مجتمع المعرفة ، ويحتاج تحقيق ذلك إلي إدارة فعالة تمتلك من المهارات والكفايات ما يؤهلها من العمل علي المشاركة بفعالية في تحقيق وضمان الجودة(١)

ويعتبر التخطيط لادارة جودة التعليم ، وتحسين نوعيته من أبرز التطلعات في أي مجتمع ، حيث تسعي الدول علي اختلافها- منفردة أو مجتمعة- إلي تطوير نظمها التعليمية ، وتجويد مخرجاتها ، وتحسين السياسات التعليمية ، وتوفير الإمكانات والموارد الازمة لعمليات التطوير والتحسين المستمر ، وتفعيل برامج التنمية المهنية المستدامه للافراد العاملين علي مختلف المستويات ، ويتم ذلك عن طريق تدعيم الانشطة والممارسات المرتبطة بالجودة ، والتاكيد علي تحقيق مؤشرات الأداء ، والتقييم المؤسسي الشامل ، وتبني رؤية شاملة تستند إلي المعرفة والرصيد الفكري لمؤسسات التعليم الجامعي .

ويأتي البحث الحالي كمحاولة للتخطيط لإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي وذلك بتطبيق مدخل إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمي واجراءتها وطرقها في مثل هذه المؤسسات ، حيث تساعد علي تحقيق كفاءة العمليات الإدارية ، وجودة عملية صنع القرار، وفعالية المناهج، وكذلك فإن التخطيط لإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي يتطلب تحسين مستوي الاداء ، وتقييم محتوي المناهج ، وتنظيم الوحدات الإدارية، واستخدام التقويم الذاتي بهدف تحقيق مستوي عال من الأداء ، بالاضافة لذلك التأكيد علي

---

(١) رونالد ليونارد : ضمان الجودة في التعليم العالي ، ترجمة السيد الهواشي ، عالم الكتب ، القاهرة ٢٠٠٥م.

أهمية تحديد أهم العوامل التي تسهم في إدارة الجودة ، ومنها الممارسات الإدارية الجيدة، وتدعيم العلاقات الوظيفية ، والتعليم التنظيمي (١) .

إلاّ أن المعايش لواقع مؤسسات التعليم الجامعي يجد أنه يعاني من بعض المعوقات التي قد تقف حائلاً دون تحقيق مستوي ملموس من الجودة داخله وترتبط هذه المعوقات بعدة جوانب .

أولها : البحث العلمي والذي يعاني من نقص المعرفة اللازمة لاجراء البحوث العلمية ، وغياب التعاون العلمي بين مؤسسات التعليم قبل الجامعي ومؤسسات التعليم الجامعب علي المستوي المحلي والدولي.

وثانيها : خدمة المجتمع ، حيث تعاني من ضعف الربط بين بحوث أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بشأن التعليم الجامعي وخطط التنمية والانفصال الواضح بين كليات التربية وكثير من مؤسسات المجتمع .

وثالثها: التدريس حيث تعاني من غطية المناهج الدراسية ، ويرجع ذلك إلي ضعف القدرة علي تحديد التوجه الإستراتيجي لإدارة الجودة ومدي تقدمها ، وصعوبة دمج المعرفة في سياسات واستراتيجيات مؤسسات التعليم قبل الجامعي ومؤسسات التعليم الجامعي ، وضعف الثقافة السائدة داخلها ، ونقص الفهم الكامل بإدارة الجودة والاعتماد الأكاديمي وفوائدهم (٢) .

---

(1) *P.hao: "Knowledge Management :Beyond Quality Assurance in Educational Institutions ASAIHL Conference On Regional Corporation ' Hong Kong،2004،pp،124-139.*

(٢) تم الرجوع إلى :

- سناء أحمد كمال: العوامل الاكاديمية المرتبطة بالرضا الوظيفي لاساتذة الجامعة : دراسة ميدانية علي كليات التربية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٥م ، ص ١٧٨.
- مهني غنايم: " البحث التربوي في خدمة المجتمع العربي " مؤتمر كليات التربية في إصلاح التعليم كلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة ، ١٢-١٣ نوفمبر ،٢٠٠٥م ، ص ٤٩٣

لقد تزايدت في الآونة الأخيرة – مع إطلالة القرن الحادي والعشرين – ضرورة الارتقاء بجودة التعليم الجامعي والتي ترتكز علي العمل من خلال معايير ومؤشرات وممارسات متفق عليها ، والتركيز علي التعليم الجيد والاستمرارية في عمليات التطوير والتحسين المستمر والالتزام بالجودة ومتطلباتها، ويأتي الاهتمام بضمان الجودة من كونها جوهر التعليم ، لذا فإن منظومة التعليم تحتاج إلي مزيد من الجهد لتعزيز جودة التعليم الجامعي ، وتفعيل قدرته علي تطوير أدائه .

وبناء علي ما سبق فإن التخطيط لادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي باستخدام مدخل الجودة والاعتماد الاكاديمي من النظم التي تحتاج لجهد كبير ، وتطوير شامل ، لأنها تعمل علي تحسين الأداء في الحاضر والتأهيل وضمان الجودة في المستقبل ، فنحن نحتاج إلي تعليم نشط محفز للابتكار والإبداع ، لتحول المجتمع إلي مجتمع منتج يواجه التحديات في ظل العولمة والمنافسة الشديدة في جودة المنتج ، وهو خريج المدرسة ، أو خريج الجامعة للتفاعل الإيجابي مع مشكلات المجتمع المعاصر، وتحويله من دور المشاهد إلي دور المشارك في العملية التعليمية، وكل ذلك يفرض أدوارًا جديدة علي المؤسسات والتحول من المدرسة التقليدية إلي منظومة من الخدمات الآلية علي مستوي عال من الكفاءة[1] . فكيف نصل إلي ذلك ونظم استخدام وتطبيق وتوظيف إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي بمصر غير مخطط لها وبحالتها الراهنة لا توفر نشاطًا تربويًا متكاملاً ؟ ومن هنا يأتي البحث الحالي محاولة للتخطيط لإدارة الجودة

---

(١) محمد محمد الهادي : معالم المدرسة الإلكترونية في المجتمع المعاصر من الوجهة التكنولوجية المؤتمر العلمي الثاني عشر من ٢٩-٣١ أكتوبر ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، كلية البنات جامعة عين شمس ، ٢٠٠١م ، ص ٢٤٠.

الشاملة داخل مؤسسات التعليم الجامعي وذلك من خلال إستخدام مدخل الجودة والاعتماد الأكاديمي في تطوير الأداء ، والوصول الي مستويات أعلي من الكفاءة في ظل معايير جودة الأداء التنظيمي .

وتأسيسًا علي ما سبق فإن مشكلة البحث تنبع من عدم وجود نظام للاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في التعليم الجامعي ، إضافة إلي قلة توافر المعايير الواضحة والثابتة لقياس كفاءة الجامعة وتقييم الأداء بها، الأمر الذي يتطلب تخطيطا لتطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في التعليم الجامعي والاستعانة بأساليبه وتقنياته في عملية التخطيط لتطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في التعليم الجامعي، وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن التخطيط لإدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية في مصر في ضوء مدخل الجودة والاعتماد الأكاديمي؟ ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية :

١. ما أهم التحديات العالمية والمحلية التي تواجه المجتمع المصري وانعكاساتها علي التعليم؟
٢. أهم الملامح الأساسية لأسلوب إدارة الجودة الشاملة ؟ وكيف يمكن نقلها إلي مجال التعليم ؟
٣. ما المتطلبات اللازمة للتخطيط لإدارة الجودة الشاملة بالتعليم الجامعي في مصر؟
٤. ما واقع جودة التعليم الجامعي بمصر في ضوء استخدام مدخل الجودة والاعتماد الأكاديمي؟

٥. ما التصور المقترح للتخطيط لإدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي في ضوء استخدام مدخل الجودة والاعتماد الأكاديمي؟

الأهداف:

١- التعرف علي أهم التحديات العالمية والمحلية التي تواجه المجتمع المصري وانعكاساتها علي التعليم.

٢- يهدف البحث الحالي إلي تحديد الخطوات اللازمة للتخطيط لإدارة الجودة الشاملة في ضوء تطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في التعليم الجامعي، و من ثم وضع خطة استراتيجية مقترحة لتطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في التعليم الجامعي كنتاج لعملية التخطيط من خلال:

- التعرف علي الإطار المفاهيمي لنظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة ومعاييره.
- تحديد متطلبات التخطيط لتطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة بالتعليم الجامعي.
- الكشف عن واقع مستوي جودة التعليم الجامعي في ضوء مدخل ادارة الجودة والاعتماد الاكاديمي والوقوف علي الواقع الكمي والكيفي لنظام التعليم الجامعي ومبررات تطبيق نظام الاعتماد لأكاديمي وضمان الجودة.

٣- تحديد المتطلبات اللازمة لعملية التخطيط لإدارة الجودة الشاملة بالتعليم الجامعي في مصر.

٤- محاولة وضع تصورمقترح للتخطيط لإدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي من خلال مدخل الجودة والاعتماد الأكاديمي.

أهمية الكتاب :

تنبع في النقاط التالية :

١- للبحث أهميته في إلقاء الضوء علي أهم التحديات العالمية والمحلية التي تواجه المجتمع المصري وانعكاساتها علي التعليم وخاصة التعليم الجامعي.

٢- أن موضوع التخطيط لإدارة الجودة وصولاً إلي الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة يعد من الموضوعات الحيوية التي تستحق الاهتمام من كافة الأجهزة ذات العلاقة نظرًا لحداثة نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة.

٣- إمكانية إستفادة صانعي القرار في التعليم الجامعي فيما يتعلق بالجهود الرامية نحو تطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة بالجامعة.

٤- إن البحث قد يستثير اهتمام الكاتبين والكاتبات لإجراء المزيد من الدراسات حول نظام الاعتماد وضمان الجودة في التعليم الجامعي وفي مستويات التعليم الأخري.

٥- الدعوة من خلال هذا البحث إلي محاولة التخطيط لتطبيق هذا الأسلوب الإداري الحديث والذي أصبح ضرورة ملحة لمواجهة التحديات التي فرضت علي قطاع التعليم عامة والجامعي خاصة.

٦- يتطرق هذا البحث إلي متطلبات تطبيق الجودة الشاملة وكيفية إدارتها وعوامل نجاحها والشكل الذي يتعين أن تكون عليه المؤسسات التعليمية بكافة أبعادها وعناصرها لتتلاءم مع تلك المتطلبات ومسببات النجاح دون إغفال للمشكلات أو التحديات التي تقف في مواجهة التطبيق.

٧ - يسعي هذا البحث لتقديم تصور مقترح للتخطيط لإدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية في ضوء مدخل الجودة والاعتماد الأكاديمي.

منهج الكتاب :

يستخدم البحث الحالي مدخل تحليل النظم *System Analysis Approach* بهدف التعرف علي نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة بمدخلاته والتي تشمل معايير اختيار الطلاب وانتقائهم، وأعضاء هيئة التدريس، ومعايير الإدارة والتمويل ومعايير الأهداف والبرامج والخطط وطرائق التدريس والأساليب التعليمية والعمليات و تشمل إجراءات نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة ومراحله والمخرجات وتشمل عمليات إتخاذ القرار إما بالاعتماد، أو الاعتماد المشروط أو بحجب الاعتماد إذا لم تحقق معايير ومتطلبات الاعتماد، والتغذية المرتدة . وكذلك المنهج الوصفي للوقوف علي الواقع الكمي والكيفي لنظام التعليم الجامعي بمدخلاته وعملياته ومخرجاته والتغذية المرتدة، باعتباره المدخل الملائم لمثل هذه النوعية من الدراسات، فضلاً عن استخدام أسلوب التحليل *الرباعي SWOT Analysis* للتعرف علي البيئة الداخلية: نقاط *القوة Strengths* ونقاط الضعف *Weaknesses*، والبيئة الخارجية: الفرص *Opportunities* والتهديدات *Threats* لنظام التعليم الجامعي، بهدف الاستفادة من ذلك في وضع الخطة الاستراتيجية المقترحة لوضع تخطيط لإدارة الجودة الشاملة وصولاً إلي الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في التعليم الجامعي.

مصطلحات الكتاب :

ارتكز البحث الحالي علي مجموعة من المصطلحات تمثلت في :

- **التخطيط:** *planning*

التخطيط هو عملية مقصودة تهدف إلي استخدام طرق البحث العلمي في تحقيق الأهداف التي سبق تحديدها في ضوء احتياجات المستقبل وإمكانيات الحاضر[(١)].

---

١) محمد صبري حافظ والسيد السيد البحيري : مقدمة في تخطيط المؤسسات التعليمية ، القاهرة ، عالم الكتب، ٢٠٠٦، ص ٢٠

ويُعرف التخطيط بأنه تلك العملية الواعية التي يتم بموجبها اختيار أفضل طريق أو مسار بما يكفل تحقيق هدف معين (١).

ويُعرف التخطيط بأنه عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلي أهداف معينة، و ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة (٢). وهذا يعني أن التخطيط عملية توجيه عقلاني للتعليم في حركته نحو المستقبل، يأخذ في اعتباره القضايا المرتبطة بالتعليم في حاضرها ومستقبلها.

ويعرف التخطيط إجرائيا بأنه عملية التعرف علي أهداف ومتطلبات تطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في التعليم الجامعي، وتشخيص واقع نظام التعليم الجامعي باستخدام أسلوب التحليل الرباعي ومدخل تحليل النظم ، وتحديد التغييرات التنظيمية والوسائل المطلوبة في مكونات نظام التعليم الجامعي لتطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في التعليم الجامعي من خلال آراء الخبراء ، والعمل علي إيجاد آلية للتقويم والمتابعة المستمرة .

- **الإدارة** : هي مجموعة من الأنشطة الإنسانية والاجتماعية المستمرة التي تعمل علي الاستفادة من الموارد المتاحة الاستفادة القصوي لتحقيق الأهداف التنظيمية بالكفاءة والفعالية.(٣)
- **الجودة**: يشير مفهوم الجودة إلي جودة المنتج والخدمة ، وإلي ملامح وخصائص هذا المنتج تحمل بين صفاتها القدرة علي إشباع حاجات العميل ، ولتقييم

---

١) محمد صالح عبد الله المنيف: التخطيط المدرسي مفهومه وأهميته لمدير المدرسة واقعه في المدارس دراسة ميدانية، الرياض، ٢٠٠٠ ،ص ٤٢ .

٢) محمد منير مرسي: تخطيط التعليم واقتصادياته، القاهرة، عالم الكتب،١٩٩٨ ، ص ١٤ .

٣) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي . الإدارة " الأصول العملية والتوجهات المستقبلية لمدير القرن الحادي والعشرين"، المكتبة العصرية ، المنصورة ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٣.

الجودة يجب أن نحدد أولاً من العميل؟ وما متطلباته وحاجاته التي ترتبط بعدد من السمات الفردية؟ وهنا فإن الخدمة التي يتم تطبيقها هي الخدمة التعليمية . والعميل هنا هو الطالب.(١)

- الجودة التعليمية :

يقصد بالجودة التعليمية القدرة على تحقيق الامتياز والإتقان في أداء المنظومة التعليمية ، بما يتجاوز في تدرجه مستوي الحد الأساسي المقرر له وإلي أقصي ما تبلغه إمكاناته وموارده التي تلبي احتياجات التحول في المجتمع المتقدم والتي تمكن من مسايرة روح العصر ومواجهة تحدياته ومساعدة المؤسسات التعليمية علي الاستجابة السريعة للمتغيرات العالمية والمجتمعية والتحديات المطلوبة للتميز.(٢)

- الجودة الشاملة :

أسلوب إداري يتضمن تقديم خدمة من خلال تحسين وتطوير مستمرين للعمليات الإدارية بشكل صحيح من أول مرة وفي كل مرة للاعتماد علي احتياجات ومتطلبات متلقي الخدمة داخل وخارج الإدارة أو المدرسة وهي فلسفة لتطوير المؤسسات ترتكز علي ثقافة الجودة المستمدة من مبادئ الجودة ومشاركة الجميع

---

١) صفاء محمود عبد العزيز وسلامة عبد العظيم حسين : ضمان الجودة ومعايير اعتماد مؤسسات التعليم العالي في مصر تصور مقترح ، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثالث عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية " الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية " ٢٤-٢٥ يناير ٢٠٠٥م ص ٤٦٨ .

٢) المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي : مشروعات في تطوير التقويم التربوي لتحقيق الجودة الشاملة . القاهرة ، ٢٠٠٤م ،ص ٢.

في التحسين المستمر بناءً علي نظام معلوماتي دقيق الهدف منه تحقيق النجاح علي المدي الطويل وتحقيق منافع لمتلقي الخدمة في المدرسة أو المجتمع (١).

- إدارة الجودة الشاملة: *Total quality management*

هي شكل تعاوني لإنجاز الأعمال يعتمد علي القدرات والمواهب الخاصة لكل من الإدارة والعاملين لتحسين الجودة والإنتاجية بشكل مستمر عن طريق فرق العمل. ويعرفها جابلونسكي Jablonski (٢) بأنها تتجسد في المقومات الثلاثة وهي :-

١-إدارة تشاركية .

٢-تحسين مستمر .

٣- استخدام فرق العمل .

- إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم: هي عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوي جودة المنتج التعليمي بواسطة كل فرد من العاملين بالمؤسسات التعليمية وفي جميع جوانب العمل التعليمي والتربوي بالمؤسسة (٣).

- مدخل *Approach* :

ويعني أسلوب أو طريقة مميزة لدراسة أحد المواضيع أو المشاكل أو محاولة معالجتها من وجهة نظر معينة

---

١) عبد الفتاح محمود سليمان : الدليل العملي لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بشركات مشروعات التشييد القاهرة، اتراك للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص ٣٨.

٢) جوزيف جابلونسكي : إدارة الجودة الشاملة – تطبيق إدارة الجودة الشاملة ، نظرة عمة ، ترجمة عبد الفتاح النعماني ، الجزء الثاني ، مركز الخبرات المهنية ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ٢٦.

٣) لمياء محمد أحمد : استشراف مستقبل نظم الاعتماد المؤسسي للجامعات المصرية – دراسة حالة ، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثالث عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع كلية التربية ببني سويف جامعة القاهرة ، " الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية " ، ٢٤-٢٥ يناير ٢٠٠٥م ، الجزء الثاني ، ص ٥٦٤.

- مدخل الجودة الشاملة *Total quality Approach*

يري علماء الجودة أن مدخل الجودة الشاملة يعتمد علي المفاهيم التالية :

- ❖ الجودة هي تحقيق رغبات العميل.
- ❖ الجودة هي أساس القدرة التنافسية.
- ❖ الجودة شاملة لكل أجزاء وأنشطة المنظمة الواصلة إلي العميل.

أساس الجودة الشاملة هو تصميم العمليات processes بحيث تحقق منتجاتها رغبات العميل ، معتمدة علي ما يأتي من مدخلات هي مخرجات عمليات سابقة وأساس النجاح في جودة العمليات ، إدراك مفهوم سلسلة الجودة Quality chain القائم علي فكرة [مورد - عميل] أي أن كل عملية لها مورد Supplier يمدها بالمدخلات ولها عميل Customer يحصل علي مخرجاتها ، وأن كل طرف في العملية هو مورد لعملية ما وعميل لعملية أخري ، ولكي تتحقق الجودة الشاملة لابد في كل عملية أن يترابط ويتكامل عنصرا الجودة وهما : جودة التصميم Design . وجودة التنفيذ Implementation والهدف هو التحسين المستمر للعمليات والوصول إلي مرحلة منع الخطأ Zero Defect ، ويتوقف نجاحها علي :

- ✓ شمولها لكافة قطاعات ومستويات ووظائف وعمليات المؤسسة.
- ✓ تحليل وتصميم ، وتخطيط وتنفيذ ومتابعة أداء كل نشاط في المؤسسة .
- ✓ مشاركة وتفهم واقتناع كل العاملين.
- ✓ العمل الجماعي في فرق عمل مترابطة، الاعتماد المكثف علي تقنيات المعلومات لتحقيق آنية المعرفة وتزامن الأنشطة بدلا من تتابعها (١).

---

(١) علي السلمي : إدارة الموارد البشرية : القاهرة ، دار غريب ، ١٩٩٨ ، ص ٢٨٩

نظام التعليم :

اشتق مصطلح نظام system من الكلمة الإغريقية systema والتي تعني علاقات منظمة بين وحدات أو عناصر وظيفية [١]. وقد عرفه جونسون A. Johnson بأنه كل منظم ومعقد يتشكل من أجزاء مترابطة تعمل متبادلة التأثير فيما بينها[٢]. والنظام التعليمي يتفق مع غيره من النظم حيث أنه يشتمل علي مجموعة من المدخلات تدخل في عملية معينة صممت من أجل الحصول علي مخرجات معينة تحقق أهداف النظام المقررة . وفيما يلي شكل التالي يوضح تحليل النظام التعليمي إلي مكوناته والطريقة التي يتم بها العمل داخله[٣].

---

(١) رياض عارف الحيان : نظرية النظم العامة ، تعريفها - تطورها - أهدافها ومبادئها في التربية مفهوماتها الأساسية ، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد ٣٣ بعد المائة ، سبتمبر ٢٠٠٠ ، ص ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٢) جمال أبو الوفا وسلامة عبد العظيم : اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية، تقديم حسن البيلاوي الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٠ ، ص ص ١٢١ - ١٢٣.

(٣) محمد يسري عثمان ومحمد موسي عثمان : " متطلبات إدارة الجودة الشاملة لتطوير مناهج التعليم الفني التجاري في مصر" في : إدارة الجودة الشاملة في تطوير التعليم الجامعي ، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية التجارة بنها في الفترة من ١١ - ١١ مايو ١٩٩٧، ص٣٨١ .

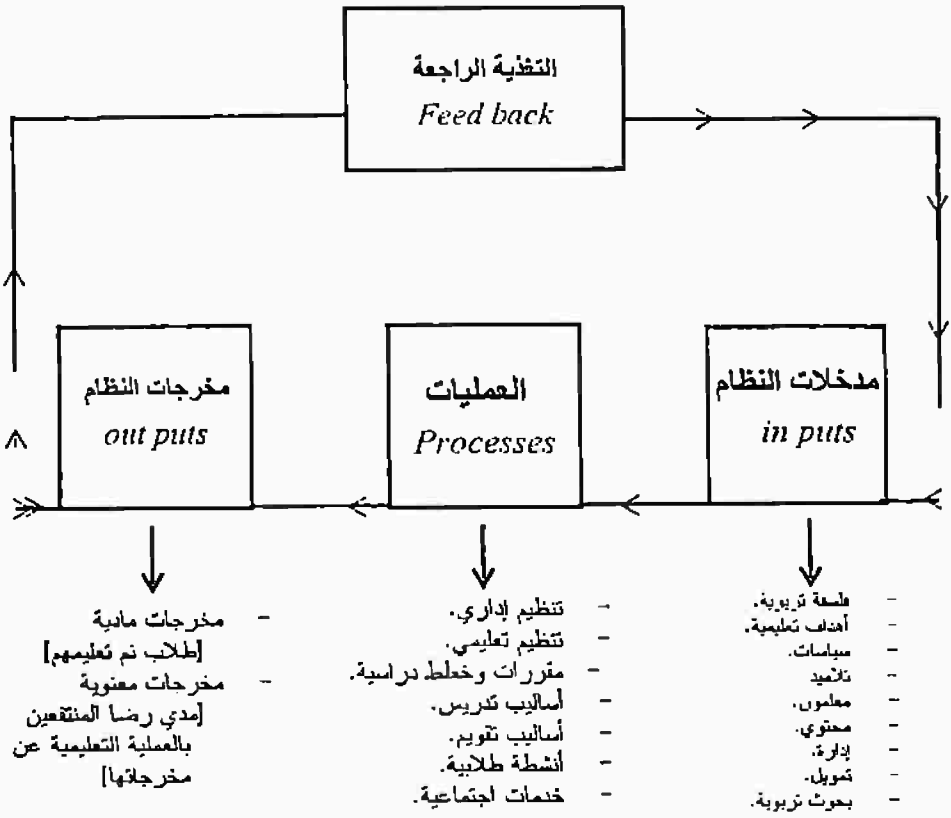

كل رقم (١) يوضح تحليل النظام التعليمي إلي مكوناته [١].

ومن الشكل يتضح أن المدخلات تتكون من جميع العناصر المؤثرة في النظام التعليمي سواء من داخل النظام أو خارجه . أما العمليات فهي مجموعة الفعاليات والأنشطة التي يتم من خلالها التأثير في المدخلات وتحويلها إلي أهداف تتفق وأهداف النظام . بينما المخرجات وهي الهدف النهائي ويقصد بها الناتج التعليمي المتمثل فيمن تم تعليمهم وإكسابهم المهارات. فضلاً عن مخرجات أخري تسمي بالمخرجات المعنوية والتي تتمثل في مدي رضا المنتفعين بالعملية التعليمية.

وأخيرًا التغذية الراجعة ويقصد بها العملية التي يتم من خلالها تقديم عناصر جديدة تضاف إلي المدخلات والعمليات والمخرجات بعد تقويم واختبار ملاءمتها ثم جمع المعلومات عن تأثير مخرجاتها في البيئة لتصدها مرة أخري علي شكل مدخلات جديدة ومن خلالها يحافظ النظام علي استمرار حالته لأنه عن طريق التغذية الراجعة يتلقي معلومات كافية عن مدي نجاح النظام في تحقيق أهدافه التي صمم من أجلها ، وبالتالي يستخدمها في معرفة أخطائه ، ويصحح بها انحرافاته ، وبالتالي يستطيع أن يطور أنشطته ونتائجه في المستقبل

الاعتماد الأكاديمي: *Academic Accreditation*

يعرف الاعتماد الأكاديمي بأنه هو العملية التي تعترف recognize من خلالها هيئة أوكالة بأن كلية College أو جامعة أو برنامج دراسي حقق متطلبات ومعايير ومؤهلات سبق تحديدها(١).

ويُعرف **الاعتماد الأكاديمي** Accreditation بأنه المكانة أو الصفة العلمية التي تحصل عليها المؤسسة التعليمية أو البرنامج الأكاديمي مقابل استيفاء معايير الجودة لدي مؤسسات التقويم التربوي (٢).

وعرفه محمود عز الدين بأنه تلك العملية الخاصة بالكليات للدراسة الذاتية Self Study ومراجعة النظير الخارجي External Peer Review لتوكيد الجودة والمساءلة ، بهدف تحسين جودة المؤسسات الأكاديمية، وكذلك البرامج

---

1) Ingersoll، Gary M.،(2005) ; The Role of Students Performance Outcomes in Quality Assurance in Higher Education ، The 5th Conference of The College of Education ، University of Bahrain ، Kingdom of Bahrain 11th – 13th April ،Vol .4 ،p. 1077 .

2) Houghton ،Jeanne(1996): Academic Accreditation How ،What، When، and Why? Parks and Recreation ،Vol.31 ،No.2 ،Feb.، PP 42-43.

التعليمية التي تقابل أو تتجاوز المعايير المعلنة لمنظمات الاعتماد . وأنها تحقق رسالتها وأهدافها المعلنة[١].

ويعرف الاعتماد الأكاديمي إجرائيًا بأنه عملية تعترف من خلالها هيئة الاعتماد بأن مؤسسة تعليمية(كلية - جامعة)، أو برنامج تعليمي، حققت متطلبات ومعايير محددة مسبقا من قبل الهيئة، وذلك من خلال قيام المؤسسات أو البرامج التعليمية بعملية الدراسة الذاتية Self Study(التقويم الذاتي)، ثم مراجعة النظير الخارجي External Peer Review، بمشاركة من المسئولين عن المؤسسة أو هيئة الاعتماد . بهدف النهوض والارتقاء وضمان جودة المؤسسات أو البرامج التعليمية بالجامعة . وإيجاد آلية للتقويم والمتابعة المستمرة .

ومما تجدر الاشارة إليه أن هناك بعض اللبس في بعض الكتابات العربية فيما يتعلق بفهوم الاعتماد الاكاديمي من حيث أنه يقصد به الاعتماد البرنامجي (التخصصي) . وهو ما لم تشر اليه أي من الدراسات الأجنبية - علي حد علم الكاتب -ومن ثم كان لابد من الإشارة إلي ذلك وتوضيح أنه يقصد بالاعتماد الأكاديمي الاعتماد بوجه عام بأنواعه المؤسسي والتخصصي (البرنامجي) وكذلك المهني . وهوما تشير اليه العديد من الدراسات الاجنبية [٢]، حيث يري الكاتب أن صفة الأكاديمية للاعتماد تصبغه بالصبغة العلمية . وهو المفهوم الذي سارت عليه الدراسة .

---

١) محمود عز الدين عبد الهادي (٢٠٠٥): مرجع سابق، ص ١٥٥.

2) Alderman، Geoffrey (2005) Can Quality Assurance Survive The Markets? Accreditation and Audit at The Crossroads ،Higher Education Quarterly ، Vol . 59 ، No4 ، Blackwell Publishing Ltd ، USA October ،P. 316